بل يعرف العلم بالامر على ما هو عليه لان الامر فى نفسه غير منحصر وانت جعلته محصورا فيما اعتقدت فكون
تصنيف هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تبارك وتعالى اوسع واعظم ان يحصر فى عقد
دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكرنا فى اين اى ما عين اينا ولا جهة من غير اين
اخر بل ذكر اطلاق فكن جامعا للعقائد كلها مصححا لها لشهود وجوه متجلية لاصحابها اذ كل منهم عبد لرب
معطيه ما يعتقده ليكون مشاهدا للحق من جميع وجوهه متقربا بالوهيته معترفا بوصدانيته فيسلم عن الحجاب
وتجلى له ارباب الارباب وذكر ان وجه الله هو روح النبى صلعم فنبه بهذا على ان العارفين
لئلا يشغلهم العوارض فى الحيوة الدنيا عن استحضار مثل هذا اى نبه بهذا القول قلوب العارفين
لئلا يغفلوا عن الحق ووجوهه حال اشتغالهم بعوارض الحيوة الدنيا بل يشاهدوا فيها اضافات الحق
ووجوه اسمائه وصفاته فلو نودوا على جميع الاحوال فانه لا يدرى العبد فى اى نفس يقبض فقد يقبض
فى وقت غفلة فلا يستوى مع من يقبض على حضور لان المقبوض على الحضور يحشر متوجها الى الله والمقبوض
على الغفلة يحشر ووجهه الى الغير فيستحق البعد والطرد نعوذ بالله منه ثم ان العبد الكامل مع علمه بهذا
يلزم فى الصورة الظاهرة والحال المعين وهى حال الصلوة التوجه بالصلوة الى شطر المسجد الحرام
ويعتقد ان الله فى قبلته حال صلوته وهو بعض مراتب وجه الحق من فاينما تولوا فثم وجه الله
فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه الله اى الكامل يضاعف علمه بوجوه الحق ومراتبه وان الحق محل
فى جميع الجهات ينبغى ان يلازم شطر المسجد الحرام ويعتقد بما يقتضيه حال الصلوة انقيادا لامر الحق
واتباعا للنبيه وطوعا للشريعة التى هى المقتدى للكل من حيث انه مظهر الاسم الظاهر وتجليا تم
ويعتقد بحسب الباطن ان هوية الحق فى قبلته لانه بعض بعض مراتب الحق لكن لا تحصرها ولكن لا تقل
هو هنا فقط بل قف عند ما ادركت والزم الادب فى الاستقبال شطر المسجد الحرام
والزم الادب فى عدم حصر الوجه فى تلك الاينية الخاصة بل هو من جملة اينيات ما تولى شطر
اليها الذى فيها لك عز الله فى اينية كل وجه ولما كانت الالتفات عبارة عن الجهات
وكان بعضها حسيه وبعضها عقليه وهى جهات الاعتقادات قال وما ثمة الا الاعتقادات
فالكل مصيب لان كلا منهم يعتقد وجها خاصا من وجوه الحق وكل مصيب ماجور وكل ماجور
سعيد وكل سعيد مرضى عند ربه وان شقى زمانا ما فى الدار الاخرة فقد مرض وتالم اهل العناية
مع علمنا بانهم سعداء اهل حق فى الحيوة الدنيا تعذيره وتقدير وتالم اهل العناية فى الحيوة
الدنيا مع علمنا بانهم سعداء اهل حق فمن عباد الله من يدركهم الالام فى الحيوة الاخرى فى دار تسمى
جهنم ومع هذا لا يقطع احد من اهل العلم الذين كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم
فى تلك الدار نعيم خاص بهم اما بفقد الم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان

دهم الالم ويكون نعيمهم مستقلا زايدا كنعيم اهل الجنان فى الجنان والله اعلم كل هذه الاقسام لمن هو
خالد فى النار اذ العاصون من المؤمنين خارجون منها ونعيم اهل النار لا يكون الا بحسب استعداد
نفوسهم منفادات وانا ما قال نعيم مستقل زايد لا شبه بنعيم اهل النعيم بل يكون مشابها بها
بحيث ومناسبا لاهله

فص حكمة فتوحية فى كلمة صالحية

لما كان الفتوح عبارة عن حصول شئ مما لم يتوقع ذلك نسب حكمه صالح عليه السلام اليه
لخروج الناقة التى هى معجزته من الجبل وهو مما لم يتوقع خروجها منه وايضا لما كان الفتوح ماخوذا
من الفتح اذ هو حصول المعقول للعقل والقلوب للقلب صالح مظهر اسم الفتاح لذلك
انفتح له الجبل بخروج الناقة وهو من جملة مفاتيح الغيب قرن الحكمة الفتوحية الى كلمته وبين
بناء الايجاد وكونه مبنيا على الفردية وفى بعض النسخ حكمه فاتحيه وهو يؤيد ما ذكرناه من الايات
ايات الركائب اى من جملة الايات والمعجزات ايات الركائب كناقة لصالح والبراق
لنبينا عليهما السلام واضاف الايات الى الركائب وان كانت هنا بعض الايات باعتبار
المغايرة بينهما فان الايات ليست منحصرة فى الركائب ولا كل الركائب من الايات وهذه
الركائب فى الحقيقة صورة النفوس الحيوانية ومراكب النفوس الناطقة كما ان الابدان مراكب
النفوس الناطقة والحيوانية مراكبها وذلك لاختلاف فى المذاهب اى وكون
الركائب من الايات الدالة على صدق الانبياء انما هو لاختلاف فى المذاهب اى فى السلوك
والسير الى الله اذ المذهب هو الطريق كما يقال مذهب الشافعى كذا اى فى طريقته الذى ذهب اليه
كذا وذلك الاختلاف مستند الى اختلاف الاستعدادات فان بعض النفوس يسبق علمها
اسرار التوحيد ابصارهم الى عين المطلوب كما قال ما زاغ البصر وما طغى فيصل اليه وبعضهم
لا يسيرون عليها نحو المطلوب فيتيهون فى السباسب ويسقطون فى الظلمات العاهب
كما قال منهم قائمون بها بالحق ومنهم قاطعون بها السباسب اى لمن اصحاب تلك المذاهب
طائفة قائمة بتلك الركائب اى اقاموا فى طاعة الحق والسير اليه باستحقاقها فالحق لانا بعضهم
فالباء الاولى للتعدية والثانية للاستعانة ومنهم قاطعون بها اى بتلك الركائب السباسب وهو جمع سبسب
وهو البيداء والصحراء اى يقطعون بها البرارى والصحارى التى لا هادى فيها ولم يخرجوا منها وهى برارى
عالم الظلمات والاجسام فالطائفة الاولى هم الذين علموا الامر على ما هو عليه وسعدوا والثانية
هم الذين بقوا فى الظلمات الجهل وبعدوا عنه اشار بقوله فاما القائمون فاهل عين اى اهل
الشهود والعيان واما القاطعون اى هم المحجوبون البعداء عن الحضرة وعن معرفة حقائق الاشياء
وان قطعوا برارى عالم الملك بالاستدلال من الاثر الى المؤثر بعقولهم المشوبة بالوهم المحجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1